Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ـ مفخّمة أحيانا بالصدر ، ولا سيّما في الألحان المذكّرة (المعدّة للأصوات عند الرجال).

وهـذه الصّفات المـوسيقية لا تنبـع إلاّ من كـلام سَهْـلٍ ، واضحٍ ، ليّن ، سَلْس ، تكـثر فيه الحـروف المصـوّتـة ، أي المتحرّكة . وهي الحروف التي تُساوق النّغم وتقترن بها ، وتبين بياناً غير مستكره ، وتُحَسّ حسّاً غير مُسْتَبْشَع ـ كما يعبّر الفارابي .

ومن هنـا انتُقِد استعمـال الألفـاظ الغـريبـة في الشعـر ، والكلمات التي تتركّب من حروفٍ يثقل النّطق بها . وامتُدِحت الألفاظ المعتادة ، والكلمات التي يسهل النطق بها ، ويعـذب سماعها ، لأنّ المقصود يُنال بأمثال هذه الكلمات نيلاً أسرع . ويلخّص الجـاحظ مـوقف النقّـاد من هـذه المسـألـة بقـولـه : « وكـذلك حـروف الكلام ، وأجـزاء الشعر من البيت تـراها متّفقة ملساء ، وليّنـة المعاطف سهلة . . . ورطبـة ، مواتيـة ، سلسة النظام ، خفيفـة على اللّسـان، حتى كأنّ البيت بـأسره كلمة واحدة ، وحتّى كـأنّ الكلمة بـأسرهـا حرفٌ واحـد » . (البيان والتبيين : ١/٨٢) .

وهذا ما يتمثّل في خاصيّة الفصاحة ، ـ « الأعراب الخلّص هم معدن الفصاحة التامّة » (المصدر السابق : ٣/٢٦) ، وفي خاصية البداهة، ـ التي هي « الفـرق بين العـرب وغيرهم في البيان » (المصدر نفسـه : ٣/٢٤ ـ ٢٥) ، والتي هي نقيض للتّحبـير ، كما أشـرت سابقـاً ، أي نقيضٌ للإمعـان وإعمـال العقـل . فالتّحبـير صفة المـولّدين والحضَر ، شـأن الصُّنْع.